الطائرات المسيرة.. من هو الممول الأول لهذا السلاح الخطير؟

كيف وصل (المسير) إلى الجنوب؟ ومن هي القوات التي تستخدمه؟

«الأمناء» قسم التقارير:

اتهمت القوات الجنوبية مليشيات حزب الاصلاح باستخدام طائرات مسيرة أطلقت، لأول مرة، مقذوفات باتجاه مواقع القوات الجنوبية في منطقة الشيخ سالم بمحافظة ابين.

وبحسب تقارير صحيفة بحثت في حقيقة هذه الطائرات بدون طيّار المسيّرة، ومزاعم استخدامها في القتال الدائر بين القوات الجنوبية والحكومة اليمنية في أبين، وما مدى تورّط دول إقليمية في تمويل الميليشيات المسلّحة الموالية للحكومة اليمنية بهذا النوع من التكنلوجيا العسكرية، وانعكاسات ذلك على مستقبل جهود السلام في الجنوب.

الدرون

الطائراتُ المُسيّرة أو «الدرون» هي طائراتٌ توجّه عن بعد عن طريق نظم توجيه متطورة، تستخدم في الغالب للمهام الاستطلاعية ورصد التحركات، حاملة كاميرا عالية الدقة، لكنها قد تستخدم أيضا في المهام القتالية حيث تستطيع حمل مقذوفات والهجوم بها، وقد يصل ما تحمله طائرة درون إلى وزن 100 كيلو غرام من المقذوفات والقنابل والصواريخ المعدةِ لهذا الاستعمال.

وتُعتبر طائرات الدرون ضمن الأسلحة الفعّالة في أرض المعركة، وتمثّلُ مع صواريخ «الكورنيت» الحرارية التي تتبع الهدف، أسلحة بالغة التأثير في نزاعات عسكرية كالنزاع في الجبهات اليمنية المختلفة.

واستخدمت مليشيات الحوثية في اليمن الشمالي هذا النوع من الأسلحة، وبدرجة رئيسية في حربها مع المملكة العربية السعودية، فقد حاولت قصف مواقع وأهداف ومطارات ومعسكرات سعودية عشرات المرات طيلة الخمسة الأعوام الماضية، إلا أنّ طائراتها غالباً ما كانت تُسقط.

واستعمل الحوثيون الدرون في حربهم ضد الخصوم المحليين أيضاً، وبالأخص في جبهات الساحل الغربي وجبهات شمال الضالع التي تقاتل فيها القوات الجنوبية والقوات المشتركة، تم تدمير عددا من هذه الطائرات.

وتقفُ إيران - بحسب تقارير استخباراتية وأخرى أمميةٍ - وراءَ تزويد الحوثيين بالطائرات المُسيّرة، وخرجَ الأمر من دائرة السرية مع تصريح الناطق باسم القوات الإيرانية، أبو الفضل شكارجي، لوكالة فارس، أنّ إيران وضعت تقنيات إنتاج الصواريخ والطائرات المُسيَرّة «تحَت تصرف» اليمن، في إشارة لجماعة أنصار الله الحوثية التي تدعمها طهران.

حرب أبين

ومنذ اندلاع الحرب في محافظة ابين، شكلت الحرب بين القوات الجنوبية وقوات الحكومة اليمنية التي يسيطر عليها حزب الإصلاح، تنظيم الإخوان في اليمن، أحد أسوأ النزاعات العسكرية في اليمن منذ حرب تحرير الجنوب عام 2015، ومعارك الساحل الغربي والحديدة، بالإضافة إلى معاركِ شمال الضالع المستمرة.

استخدام الطرفان في هذه الحرب مجموعةً واسعةً من الأسلحة الثقيلة والمتوسطة والخفيفة، والدبابات ومضادات الطيران والمدافع ذاتية الحركة والرشاش بأنواعها المختلفة، والآر بي جي، والعربات والمصفحات والأطقم العسكرية، والصواريخ الحرارية، لكن دخول تكنلوجيا الطيران المسيّر في معارك أبين، يعدُّ تطوّراً خطيراً وفقاً لخبراء عسكريين.

عدا الحوثيين وقوات التحالف العربي، لم يُعرف عن الأطراف العسكرية الأخرى في اليمن استخدامها للطيران المسيّر، إلا إنه في الآونة الأخيرة كثرت اتهامات متبادلة بين القوات الجنوبية وقوات الإخوان، باستخدام هذا السلاح.

تأثير استخدام هذا السلاح

ويقول الخبير العسكري والاستراتيجي العميد الركن ثابت حسين صالح أنّ «تأثير استخدام هذا السلاح في الحرب اليمنية سيكون خطيراً، خاصة اذا ما عرفنا أنّ التحالف كان يستخدم الطيران المسّير في حرب تحرير الجنوب ضد الحوثي وكان هذ الطيران هو من يُعطي المعلومات حول العدو وطبيعته ويُلزم بالضرورة أن تكون مدفعية مثل مدفعية التحالف والتي كانت توجّه عبر الطيران المسّير لقصف الأهداف وتلقي المعلومات».

وزعمت القوات الاخوانية في ابين استخدام القوات الجنوبية طيران مسير واتهمت القوات الجنوبية بشن غارة بطائرة مُسيرة استهدفت دبابة لها في منطقة «الشيخ سالم» بمحافظة أبين، أسفرت عن إصابة أركان اللواء 39 مدرع، العقيد الخضر مقيلب، وإصابة 11 آخرون، ولكن بعد يومين فقط من هذه الاتهامات، صرّحَ الناطق الرسمي للقوات الجنوبية محمد النقيب، أنّ طائرتين مسيرتين أطلقتهما قوات الحكومة اليمنية حامت فوق مواقع القوات الجنوبية.

وفي 21 سبتمبر/أيلول، قالَ النقيب إنّ القوات الجنوبية رصدت تحليقَ «طائرة مُسيّرة تابعة للإخوان»، مضيفا أنّ ذلك «تزامنَ مع قصف بقذائف الهاون نفذته قوات الإخوان».

واعتبر ترويج الجزيرة القطرية والشخصيات الإخوانية المقربة من قطر وتركيا لقصة استخدام الطيران المسير ضد القوات الحكومية بأبين، كجزء من خطتها للتغطية على استخدامها لهذا النوع من السلاح خلال الأيام القادمة، وهو ما أكدّته قيادات عسكرية جنوبية لاحقا.

وفي الرابع من أكتوبر/تشرين الأول الجاري، قال الناطق الرسمي باسم المنطقة العسكرية الرابعة ومحور أبين، محمد النقيب، إنّ القوات الحكومية التابعة للإخوان أطلقت مقذوفات تجاه مواقع القوات الجنوبية بالقطاع الساحلي بأبين.

من يستخدم الدرون؟

وفي تقرير لها، قالت صحيفة العرب اللندنية إن:ً «إخوانَ اليمن يشعلون مواجهات أبين لعرقلة تغييرات حكومية تهدد نفوذهم».

التقرير الذي نشرته، بتاريخ 5 سبتمبر/أيلول من العام الجاري أشار إلى أنّ «الإشاعات الإعلامية التي بثها ناشطون وإعلاميون يمنيون مقربون من الدوحة وأنقرة في اليومين الماضيين ادعّوا فيها مشاركة طائرات مُسيّرة ضدهم في ابين، تُشكّل تهيئة مسبقة من أجل تبرير استخدام مجاميع تابعة للإخوان في الفترة القادمة طائرات مُسيّرة حصلت عليها من تركيا».

وأشار التقرير إلى تواجد ضباط أتراك في محافظة شبوة المجاورة لأبين يقومون بتدريب عناصر مسلحة تابعة لما يُعرف بمعسكر «الحشد الشعبي» الممول من قطر».

وكان القيادي العسكري في جماعة الإخوان بتعز، عبده المخلافي، الشهيرُ بـ «سالم»، تحدّث في فيديو مُسرب عن تلقي الحشد وقوات الجيش الخاضعة لسيطرة الإخوان وعوداً من تركيا بتقديم أسلحة وعربات.

و أكدّ الناطق الرسمي للقوات الجنوبية بأبين، محمد النقيب، استخدام القوات التابعة للحكومة اليمنية هذا السلاح.

واعتبر النقيب أنّ «اتهام ميليشيات الإخوان»، للقوات الجنوبية باستخدام طائرات مسيّرة ضدها، كان «غرضها التغطية على استخدامها لهذا السلاح، وهو ما حدث فعلاً بعد يومين فقط، حيث رصدنا طائرتين مسيرتين تابعتين للإخوان تحلقان فوق مواقع قواتنا، وفي 4 أكتوبر الشهر الجاري، اطلقت طائرة مُسيّرة تابعة لذات الميلشيا مقذوفاً باتجاه مواقع قواتنا، ويوم 5 أكتوبر رصدنا طائرتين محلّقتين أجبرتهما نيران قواتنا على العودة».

واعتبرَ النقيب طائرات الدرون الحاملة للمقذوفات التي تستخدمها «ميليشيات الإخوان» غير فعّالة في أرض المعركة لأسباب عدة من بينها قدرة وكفاءة القوات الجنوبية في التعامل مع هذه الطائرات.

ويقول النقيب أن المعلومات الأولية تُشير إلى أن هذا النوع من الطائرات «قادمة من تركيا وهي نفسها التي تستخدمها تركيا في حربها ضد الشعب الليبي».

بدوره، علق الاكاديمي الجنوبي حسين لقور بن عيدان على استخدام الاخوان للطيران المسير في جبهة ابين حيث قال في تغريدة له: «السؤال الذي يطرح نفسه بقوة.. هل القوات الموجودة في شقرة مليشيا اخوانية أم تأتمر بأمر الرئيس هادي؟".

واضاف: «إذا كانت تحت قيادة هادي فإن تسليحها من التحالف، فهل أعطي التحالف هذه القوات طائرات مسيرة؟.

واكد بن عيدان: «بالطبع لا يمكن لعاقل أن يصدق ذلك فمن أين أتت الطائرات المسيرة الى القوات أو المليشيا في شقرة؟».